

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى إن الذين آمنوا ثم كفروا اختلفوا فيمن نزلت على ثلاثة أقوال .
أحدها أنها في اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعد موسى ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعده
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن عباس وروي عن قتادة قال
آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا به بعد عوده ثم كفروا بعده بعيسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد .

والثاني أنها في اليهود والنصارى آمن اليهود بالتوراة وكفروا بالإنجيل وآمن النصارى
بالإنجيل ثم تركوه فكفروا به ثم ازدادوا كفرا بالقرآن وبمحمد رواه شيبان عن قتادة وروي
عن الحسن قال هم قوم من أهل الكتاب قصدوا تشكيك المؤمنين فكانوا يظهرون بالإيمان ثم
الكفر ثم ازدادوا كفرا بثبوتهم على دينهم وقال مقاتل آمنوا بالتوراة وموسى ثم كفروا من
بعد موسى ثم آمنوا بعيسى والإنجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن .
والثالث أنها في المنافقين آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم قاله مجاهد وروي ابن
جريح عن مجاهد ثم ازدادوا كفرا قال ثبتوا عليه حتى ماتوا قال ابن عباس لم يكن الله ليغفر
لهم ما أقاموا على ذلك ولا ليهديهم سبيلا أي لا يجعلهم بكفرهم مهتدين قال وإنما علق
امتناع المغفرة بكفر بعد كفر لأن المؤمن بعد الكفر يغفر له كفره فإذا ارتد طولب بالكفر
الأول بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما .

قوله تعالى بشر المنافقين زعم مقاتل أنه لما نزلت المغفرة في سورة